Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (3), Issue (11) : 30 Nov 2019
P: 28 - 51
ISSN: 2522- 3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (3)، العدد (11) : 30 نوفمبر 2019 م
ص: 28 - 51

The role of means of communication in changing the attitudes of Palestinian youth A Field Study on a Sample of University Students in the West Bank

Emran Ali Elian
Faculty of Arts and Educational Sciences || Palestine Technical University kadoorei || Palestine

Abstract: This study aims to identify the role of the means of communication by changing social, cultural, economic and political trends، from the viewpoint of Palestinian university students in west bank, in the light of some demographic variables, and to achieve the objectives of the study were used descriptive and analytical approach, the study sample consisted which was the analysis of the data from the (168) students , they applied a questionnaire consisted of (28) items, divided into four main areas.

The study concluded that a set of results, including: that the role of the means of communication in changing social trends came by (88.96%), and was the area of change in the social sphere in the first place with a relative weight reached (96%), followed by a change in the cultural field relative weight was (91.06%), then the economic sphere relative weight was (89.90%), and was the last level the political field by (82.90%). and it found that there were no statistically significant differences between the averages of students' estimates of the role of the means of communication in changing social attitudes attributed to the variables of age, sex, social status, and academic level.

In light of the results of the study the researcher recommended the need to encourage dialogue; to increase awareness to achieve positive change through media and advertising campaigns, and the importance of university curricula included topics about youth participation in political programs, economic, and social and cultural to bring about positive change.

Keywords: Communications –attitudes- social change- Palestinian universities.

دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الفلسطيني
دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعات بالضفة الغربية

عمران علي عليان
كلية الآداب والعلوم التربوية || جامعة فلسطين التقنية خضوري || فلسطين

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الاتصال في تغير الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وهي دراسة وصفية تحليلية، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، تكونت عينة الدراسة من (168) طالباً وطالبة، طبقت عليهم استبانة تكونت من (28) فقرة، موزعة على أربعة مجالات رئيسة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن دور وسائل الاتصال في تغير الاتجاهات الاجتماعية جاء بنسبة (88.96%)، وكان مجال التغيير في المجال الاجتماعي في المرتبة الأولى بوزن نسبي بلغ (96%)، يليه التغير في المجال الثقافي بوزن نسبي بلغ (91.06%)، ثم المجال الاقتصادي بوزن نسبي بلغ (89.90%)، وجاء بالرتبة الأخيرة المجال السياسي بنسبة (82.90%). وتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات الطلبة لدور وسائل الاتصال في تغير الاتجاهات الاجتماعية تعزى لمتغيرات العمر، والنوع، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي.

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحث بضرورة تشجيع الحوار؛ لزيادة الوعي لتحقيق التغير الإيجابي من خلال الحملات الإعلامية والدعائية، وأهمية تضمين المناهج الجامعية موضوعات حول مشاركة الشباب في البرامج السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية لإحداث التغير الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: الدور– وسائل الاتصال – الاتجاهات – التغير الاجتماعي – الجامعات الفلسطينية.

المقدمة:

يُعد التغير الاجتماعي من أهم موضوعات علم الاجتماع الحديث، الذي يقترن بالتغيرات والتحولات البنيوية التي تحدث في جميع المجتمعات؛ ويشمل التغير الاجتماعي مجمل التغيرات، والتحولات، والتبادلات البنيوية التي تحدث في المجتمع والعلاقات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وذلك بسبب عوامل عديدة تتراكم حتى يصل المجتمع إلى درجة من التجمع الحضري الذي يعمل على هدم ما هو قديم وبناء جديد مكانه عن طريق نمو الإمكانات، والطاقات، والقدرات العلمية والتكنولوجية في داخله، لأن كل نظام اجتماعي يحمل في داخله بذور تغيره (العنزي، 2013: 3).

ومرت الضفة الغربية بظروف متعددة أسهمت في زيادة الحاجة للتغيير، حيث الانقسام الفلسطيني، وانتقال القضية الفلسطينية من قضية العرب الأولى إلى قضية ثانية، والحصار الاسرائيلي المفروض على قطاع غزة، ودخول التقنيات والأجهزة الذكية من أوسع الأبواب، جميعها عوامل ساعدت على التغيير الاجتماعي، وفرضت آليات جديدة للعلاقات الاجتماعية.

وجدير بالذكر أن التغير كان سابقاً يحدث من خلال القوة، لكن اليوم أصبح التغيير بطرق أسهل، وبوسائل أكثر حضارة، فهناك دول تغيرت من خلال آراء شباب عبر مواقع اجتماعية، وبناءً على ذلك فإن وسائل الاتصال على اختلاف أنواعها سواء أكانت إعلامية، أو تربوية، أو غيرها من الوسائل كان لها الدور الأبرز والأهم في إحداث التغير، لكن يجب أن يكون هذا التغير مخططاً له، بحيث يكون التغير إيجابياً، ويصب في مصلحة الفئة المستهدفة. ويرى "هاجين" (2000: 12) أن عمليات التغير قد تستلزم التدرج؛ خاصة إن كانت المجتمعات محافظة على تقاليدها وعاداتها. فيما أضافت "الطبال" (2012: 407) أن التغير الاجتماعي عملية اجتماعية يتحقق عن طريقها تغير في المجتمع بأكمله، أي نظمه الاجتماعية كالنظام السياسي، والاقتصادي، والتعليمي، والأسري. وذلك في حدود فترة زمنية محددة وذلك نتيجة عوامل ثقافية، واقتصادية، وسياسية يتدخل بعضها ببعض، ويؤثر بعضها في الآخر، فالتغير صفة ملازمة منذ القدم حتى اليوم، فهو صفة أساسية للمجتمعات على اختلافها سواء أكانت رعوية، أو زراعية، أو رأسمالية، أو اشتراكية، نامية أم متقدمة. والتغير لا يسير دائماً نحو التقدم أو نحو الأمام فالتغيّر من المفاهيم التي احتلت مكانة محورية في بناء النظرية السوسيولوجية.

وانطلاقاً مما سبق يرى الباحث بأن تغير الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية من أهم جوانب التغير، ويجب أن يكون لها دور مهم في بناء الحضارة، وأن يكون للشباب مكانة مهمة في عمليات التغير وتقع على وسائل الاتصال العديد من الوظائف في مجال التغير الإيجابي.

لذا تحاول دراستنا الحالية الكشف عن دور وسائل الاتصال في تغير الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وذلك من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، كونهم هدف التغير وأداته.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

يواجه الشباب الفلسطيني مشكلات وتحديات مختلفة، منها ما يتعلق بالعادات والتقاليد، ومنها ما يتعلق بسوء الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والأمنية الراهنة في الضفة الغربية، والتي أثرت سلباً على توافقهم النفسي والاجتماعي، وعلى تحقيقهم لأهدافهم، إضافة إلى انخفاض روح المسؤولية لديهم، وضعف الثقة بالمستقبل، وضعف التوجه نحو الحياة لديهم. وذكر "حلس ومهدي" (2010: 137)

ويتحدث تقرير وسائل التواصل الاجتماعي والرقمي في فلسطين للعام 2018، في نسخته الرابعة، عن أبرز الاحصائيات والسلوكيات والانطباعات للمستخدمين الفلسطينيين للمنصات الرقمية والاجتماعية. إضافة إلى تطبيقات الهواتف الذكية والمواقع الالكترونية، والمبادرات الاجتماعية وكلمات الهاشتاغ وحالات المراجعة والاحتجاز والاعتقال لمستخدمين بسبب منشوراتهم على فيسبوك تحديداً.

- يُقدر عدد مستخدمو الإنترنت في فلسطين 4,129,352 الذين يستخدمون الأنترنت في الضفة وغزة ومناطق الـ 61،48% منهم لديهم اشتراك في خدمة الإنترنت من الخطوط الثابتة.
- أما بالنسبة لأوقات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فإن 57% من الفلسطينيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في الفترة المسائية الواقعة ما بين الساعة 5 عصرًا حتى 9ٍ مساء.
- وحول نسبة الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي فقد بين التقرير أن ما نسبته 50.3%من الفلسطينيين يثقون في مواقع التواصل الاجتماعي وما ينشر من محتوى عليها
- أما بالنسبة إلى نسبة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فإن 56% من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والداخل المحتل يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.
- ونوه التقرير إلى أن إجمالي الاعتقالات والانتهاكات بحق النشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي في سجون الاحتلال الإسرائيلي بلغ ما يزيد عن 220 فلسطيني، على خلفية حرية الرأي والتعبير مع الإشارة إلى أن الكتابة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبح تهمة توجه للفلسطينيين من قبل الاحتلال
- وبين التقرير إلى أن تصفح موقع فيسبوك بلغ 69.20% بين عمري 15- 29 وبهذا تكون فئة الشباب هي المسيطرة بالدرجة الأولى على مواقع التواصل الاجتماعي والاكثر حظاً في هذه المواقع، في الوقت الذي تبلغ نسبة حصة مستخدمي فيسبوك من الإناث في فلسطين 55.4% وبهذا تكون الإناث أعلى تفاعلاً.

أن فئة الشباب هم أكثر الفئات تأثراً بعمليات الغزو الثقافي والفكري؛ نتيجة للانفجار المعرفي، وتطور وسائل الاتصال، وبالذات الفضائيات، والمواقع الاجتماعية، وتمثل وسائل الاعلام وسائل اتصال ومتغيرات اجتماعية وثقافية مهمة في حياة الشباب. لذا تنحصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: **ما دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الفلسطيني؟ والذي ينبثق منه التساؤلات الفرعية التالية:**

1- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني في الضفة الغربية تعزى لمتغير العمر؟
2- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني في الضفة الغربية تعزى لمتغير النوع؟
3- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني في الضفة الغربية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟
4- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني في الضفة الغربية تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

أهمية الدراسة:

1- الأهمية النظرية.

أ- تعد دراسة التغير الاجتماعي موضوعاً مستمراً نسبياً، حيث التغير سمة العصر، ودراسة التغير الاجتماعي له من الأهمية في فهم التغيرات وطرق التعامل معها.

ب- وسائل الاتصال المختلفة يفترض أن يكون لها دور في دعم قضايا الشباب، خاصة في ظل الظروف الراهنة في فلسطين، لذا تُعد الدراسة مهمة؛ كونها تتعلق بدور وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي في المجتمع بصفة عامة، ولدى طلبة الجامعات بصفة خاصة.

ج- تعد الدراسة مهمة؛ كونها تتعلق بجوانب مختلفة من التغير منها: المجال الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والثقافي.

2- الأهمية العملية.

أ- تُفيد نتائج الدراسة الحالية القائمين على وسائل الاتصال المختلفة، حيث تُبصرهم حول دورهم في التغير الاجتماعي، وتعديل اتجاهات الشباب الفلسطيني وميولهم.

ب- تُفيد نتائج الدراسة الحالية المؤسسات الاجتماعية، والمؤسسات المهتمة بفئة الشباب، حيث تُبصرهم حول آليات التغير، وبعض حاجات الشباب الفلسطيني.

ج- تُقدم الدراسة الحالية إطاراً نظرياً وميدانياً يُثري المكتبة الفلسطينية بموضوع يتعلق بدور وسائل الاتصال في تغير الاتجاهات الاجتماعية، بما يفتح آفاقاً لدراسات مستقبلية بنفس الاتجاه.

مجالات الدراسة:

1- **المجال البشري:** طُبقت الدراسة على عينة بلغت (168) طالباً، وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية بالضفة الغربية

2- **المجال المكاني:** اقتصرت الدراسة على الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية.

3- **المجال الزمني:** اقتصرت الدراسة على الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2017/2016م).

مصطلحات الدراسة:

1- **الدور:** الدور في معناه السوسيولوجي يُنسب غالباً إلى "رالف لينتون" وهو مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الشخص وتؤكد احتلاله للمركز وربط "لينتون" الدور بالمركز وربط المركز بالأشخاص. (ر.بودون & فاربوربكو، 2007: 75). كما عرفه "سنفورد" بأنه تصور سلوك يرتبط بشخص معين وبصفة من صفاته الشخصية، لأنه تعبير عن حاجات الشخص، كما عرف الدور بانه مجموعة القيم والمعايير التي تحدد السلوك المنتظر من شخص معين استناداً إلى سماته الشخصية. (المعايطة، 2010: 188). وعرفه الباحث تعريفاً إجرائياً بأنه كل ما يقوم به الشخص من أفعال تُعبر عن أفكاره الخاصة بممارسات سلوكية مميزة في موقع معين في مجتمع معين.

2- **وسائل الاتصال:** عرفها (الهيتي،1998: 32) على انها الوسيط الذي يُتيح للجمهور ان يرى أو يسمع أو يرى ويسمع في آن واحد رموز الرسالة الاتصالية، أي انها الوسيط الناقل للرسالة، وهي في الوقت نفسه تحت حكم المستقبل إلى حد ما.

أما (شلبي، 1989: 385) فعرفها بانها الوسيلة التي يمكن بوساطتها توجبه رسائل إلى الجمهور وتوصيل الافكار والآراء والمعلومات في كل مكان يوجدون فيه.

بينما عرفها (الرفاعي، 1995: 68) بأنها ثقافة تُروج لقيم ومعايير اجتماعية وانماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي ولها القدرة العالية على اختراق عقول الناس، وهذه القدرة تتجسد في تطور وتقانة الاقمار الصناعية وشيوع القنوات الفضائية.

ويُعرفها الباحث تعريفاً إجرائياً بأنها عبارة عن مجموعة الآليات والطرق، والوسائل التي تُمكّن الإنسان من التواصل مع العالم الخارجيّ بأكمله، عملت على تسهيل حياة الانسان، وقد تكون هذه الأليات والوسائل مكتوبة، أو مسموعة أو مسموعة ومرئية.

3- التغير الاجتماعي:

عرف كل من "جيرث وميلز" التغير الاجتماعي بأنه التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي في مدة زمنية معينة، كما يتفق "جنزبرج" مع هذا الطرح، حيث يرى أن التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل والجزء، وفي شكل النظام الاجتماعي، ولذلك فإن الأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن (الضبع، 2003: 13). ويُعرفه الباحث تعريفاً إجرائياً بأنه التغير الذي يحدث داخل المجتمع، أو التحول الذي يطرأ على أي من جوانب المجتمع، خلال فترة زمنية محددة.

4- **الاتجاهات الاجتماعية:** هي عبارة عن قطاع فردى من القيم يربطهما معا النشاط والفاعلية .(عبد الباسط عبد المعطي، 1990م: 268- 269)، وهي أسلوب منظم متسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية، أو تجاه أي حدث في البيئة بصورة عامة .(سعيد أبو العيص، 2001: 47).

5- **الاتجاهات الثقافية:** هي تنظيم مستمر نسبياً للمعتقدات التي تتصل بموقف أو موضوع بحيث تجعل المرء على استعداد طبيعي للاستجابة لهذا الموقف أو الموضوع بطريقة مفضلة .(سامية محمد جابر، 2000: 3). وهي نظام ينقل معاني مشتركه وعن طريقها يتواصل الناس وتنموا علاقاتهم الاجتماعية ويطوروا من حياتهم.

6- الاتجاهات الاقتصادية: يعرفها "كاتز وستوتلند فيربي" بأنها نزعة الفرد أو استعداده المسبق إلى تقويم موضوع اقتصادي، أو رمز يرمز لهذا الموضوع بطريقة معينة محسوبة، تؤثر على سلوك الفرد تجاه هذا الشيء.

7- الاتجاهات السياسية: يعرفها (عرار، 2013) بأنها جملة التيارات والاتجاهات الفكرية السياسية التي ظهرت في الوطن العربي مع إطلالة القرن العشرين وقد جاءت من مشارب شتى، وعكست مصالح مختلفة وهي ثمرة تفاعل الأنسان مع أخيه الانسان ضمن مرحلة تاريخية محددة، وتعكس هموم وتطلعات الانسان العربي نحو التحرر والاستقلال وتغيير أوضاعه المختلفة.

2. الاطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري للدراسة.

مفهوم التغير الاجتماعي:

كل شيء في حياتنا عرضة للتغير المستمر، فكل يوم في حياتنا هو يوم جديد، وكل لحظة تمثل حدثاً مستجداً في العمر، وعلى حد تعبير الفيلسوف اليوناني "قليطس" فإن المرء لا يستحم في النهر مرتين، لأن النهر يتغير بجريان الماء

فيه، مثلما يتغير الشخص فور إحساسه أو ملامسته لماء النهر، ورغم دقة هذه الملاحظة وصدقها الواقعي، فإننا نميل في العادة إلى إسباغ طابع الثبات والديمومة، ولو لفترات محددة على أنفسنا وعلى ما حولنا، ورغم ما يحدث من وجوه التغير سواء كانت طفيفة أو كبيرة، فإننا نظل نعتقد أن للنهر شكلاً ثابتاً، وأن للإنسان ولشخصيته ملامح تبقى على حالها دون تغيير (جيدنز، 2005: 105).

وعرف "بدوي" (1982: 382) التغير الاجتماعي على أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أوفي أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.

مصادر التغير الاجتماعي:

هناك مصدران للتغير هما (العنزي، 2010: 10):

1. **المصدر الداخلي:** أي أن يكون نتيجة لتفاعلات تتضمن الواقع الاجتماعي، أو النسق الاجتماعي، فتعمل على بلورة نوع من الوعي الداعي بل القابل للتغير.
2. **المصدر الخارجي:** الذي يأتي من خارج النسق الاجتماعي، نتيجة انفتاح المجتمع واتصاله بغيره من المجتمعات الأخرى.

أنماط التغير الاجتماعي:

إن المجتمعات الحديثة أو المستحدثة قد أظهرت اختلافات كبيرة في المدى الذي استطاعت فيه أن تمتص هذه المتغيرات، وأن تحول بناءها إلى بناءات قابلة للنمو وجديدة ونامية ومتماسكة، وأكثر المجتمعات تقدماً الآن لو توقفنا عن البحث عن الجديد فإنها ستقع لا محالة فريسة التخلف، لأن المجتمعات الأخرى مستمرة في تحديث نفسها بصورة مستمرة، وعليه سيتم تقديم أنماط التغير كالآتي:

1. أنماط ثقافية: وتتمثل في التطور والانتشار والتثاقف.
2. أنماط اجتماعية: تتمثل في الثورة والتحديث والتصنيع والتحضر والتحول إلى البيروقراطي (ميشيل، 1999: 148- 151).

الارتباط بين وسائل الاتصال والتغير الاجتماعي:

حاول العديد من الباحثين اظهار وربط العلاقة بين وسائل الاتصال والتغير الاجتماعي، وقد انصرف الكثير منهم إلى طرح أفكاره واجتهاداته في تفسير مسارات واتجاهات هذه العلاقة، وكانت أغلب نتاجاتهم تجري في إطار نظري، ولم يُتح لأغلبها الاختبار والقياس عملياً، فقد أشار بعض الباحثين إلى عدم قوة هذه العلاقة، والبعض الآخر أشار إلى تكاملية هذه العلاقة وتبادليتها وازدواجيتها، فرأى معظم الباحثين أن وسائل الاتصال الحديثة حررت الأفراد ومكنتهم، وقدمت للمجتمع فرصاً غير مسبوقة، وهو ما اتفق عليه معهم المتحمسون لاستخدام هذه الوسائل، غير أن هناك آخرون زعموا أن وسائل الاتصال كانت "ملوثة للروح الإنسانية"، والبعض تنبأ بمزيد من تمركز القوة، ومن ثم كانت هناك مداخل متعارضة بحدة إلى مستقبل وسائل الاتصال.

علاقة وسائل الاتصال بالتغير الاجتماعي:

يزداد الآن دور تكنولوجيا المعلومات في التغير الاجتماعي نتيجة لدخولها إلى جميع مجالات الحياة، وتلعب شبكة الانترنت الدور الأكبر في هذا التغيير، كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي، وإن استخدام التكنولوجيا المعلوماتية الجديدة يؤدي إلى خلق مجتمعات المصالح الضيقة، وإن استخدام العمل عن بعد سيؤدي إلى عدم اتاحة الفرصة للاجتماع الشخصي والتمتع بالزمالة، وجهاً لوجه فهو يفوت فرصة التفاعل الاجتماعي التي تؤدي إلى دعم العمل الخلاق. فوسائل الاتصال تعد أخطر تهديداً للمجتمع حيث تقضي على المؤسسات، مثل العائلة والدين والتربية والفنون وغيرها التي تحافظ على الحضارة وتنقلها إلى الأجيال التالية (سعيد، 2005: 55- 65).

هناك اعتقاد أن التطورات في وسائل وتكنولوجيا الاتصالات لعبت دوراً إيجابياً في كافة مجالات الحياة، ولكنها خلقت مشكلة جديدة تكمن في سرعة تغيرها وارتفاع تكاليفها، بحيث صار من الصعب على كثير من المؤسسات والفراد ملاحقة هذه التطورات لارتفاع كلفة شرائها وكثرة متطلباتها الأخرى، كما أن وسائل الاتصال الحديثة كانت في بداية عهدها حكراً على المؤسسات الكبيرة، إلا انها تغيرت وأصبحت للمؤسسات الصغيرة والمصالح التجارية والأفراد على اختلافهم مرتبطين بها، وأصبحت الشركات التجارية تمثل القطاع الأوسع تطوراً (عليان، والدبس، 2007: 106).

إن وسائل الاتصال ستخلق مجتمع بدون طبقية، وسيحقق ذلك عندما يحدث تغييراً اقتصادياً يدعمه تقدماً تكنولوجياً، فلقد أحدثت تغيرات في كل شيء وزودتنا بأدوات أفضل للعمل والتفكير والإنتاج، وهذا ما يتناسب ونظرية "كارل ماركس". وأن هناك ندرة استخدام وسائل الاتصال الحديثة من قبل نساء العرب والأطفال والفتيان من خلال المراحل المتوسطة، بينما تزيد نسبة الجامعيين المستخدمين لها، ويتضح ذلك كما يلي:

71% يستعملونها في الاتصالات الهاتفية والبريد الإلكتروني، 64% في البحث عن المعلومات، 63% في الدراسة والتعليم، 42% في التسلية والترفيه، 39% في المحادثة والمخاطبة، 37% في برامج الألعاب، 35% في قراءة الصحف، 23% في العمل والتجارة، 17% في التسوق والشراء (صالح، 2001: 61- 62).

علاقة وسائل الاتصال بمجالات التغير الاجتماعي:

إن الإنسانية مقبلة على مرحلة جديدة تتسم بكثير من التبدلات والتغيرات عن المراحل السابقة، وهي لم تأت من فراغ وإنما كانت وليدة مجموعة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية، وتتوفر شواهد كثيرة توضح أن عالم الغد سيكون مختلفاً جذرياً عن عالم اليوم، فالعالم يعبر نقطة التحول التاريخية نحو الاستفادة من التكنولوجيا التي ظهرت معالمها بالانتقال من المؤسسة التقليدية إلى المؤسسة المفتوحة غير المقيدة بجدران تعسفية تقدم خدماتها ومنتجاتها إلى كل الأفراد في أي وقت وفي أي مكان (الهادي، 2003: 13).

ومن خلال ما سبق فإن التغيرات الاجتماعية هي نتيجة لتفاعل الإنسان مع محيطه الاجتماعي، ونتيجة لتطور حاجات الفرد، ومتطلبات وظروف الحياة، والتطور في الاتجاهات له محددات خاصة، وله معايير محددة، خاصة وأن الاتجاهات من العوامل التي يصعب تغييرها، كونها تكوين فرضي يعبر عن توجه ثابت.

وتحتل الاتجاهات مكاناً بارزاً في علم النفس الاجتماعي، تشمل الفرد نحو موضوع معين عبارة عن موقف يتخذه حيال هذا الموضوع، ولكل فرد اتجاهات واسعة ومتعددة، اتجاه موضوعات، ومواقف، ومثيرات مختلفة. وقد اهتم العلماء بدراسة الاتجاهات؛ لأن لها دوراً مهماً في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل فيها الفرد مع الآخرين، وتؤثر في مستوى رضاه عن علاقته بهم، وتكيفه معهم، وبالتالي فهي تؤثر في توافقه النفسي والاجتماعي (جابر، 2011: 265).

والاتجاهات التي نكونها تحدد موقفنا من مختلف الظواهر والقضايا... وغالباً ما يتوقف النجاح في التفاعل الاجتماعي على مهارة الفرد في استنتاج أفكار، ومشاعر، ونزعات رد الفعل عند الآخرين، وذلك من خلال إشارات

سلوكية دقيقة...ومن الخواص الإنسانية الشائعة أن نكون الاستنتاجات عن اتجاهات الآخرين ثم ننظم تصرفاتنا وفقا لها."

إن التغيير في الاتجاهات الاجتماعية يجب أن يكون وفق أنظمة ومعايير يرتضيها المجتمع، وتُسهم مؤسساته المختلفة في تحقيقها، والشباب الفلسطيني تناول وسائل الاتصال والتواصل، خاصة الاجتماعية منها بداية للتعارف وتكوين المجموعات، ثم انتقلت اهتماماتهم لعرض الأخبار، وتداول المعارف والمعلومات، وتبنى بعض الشباب صفحات تدافع عن حقوقهم الشخصية، ومتطلبات حياتهم وحاجاتهم. ويُعد المجتمع الفلسطيني من أكثر المجتمعات توجهاً نحو هذه المواقع والوسائل. وبالتالي فإن ترشيد استخداماتهم، وتحسين مستوى تواصلهم قد يسهم في تحقيق غايات الشباب أنفسهم، وتحقيق التنمية المستدامة، وتحقيق التغيير الاجتماعي المناسب.

ثانياً: الدراسات السابقة.

1. **دراسة العبيدي، حراث (2017): بعنوان تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الآراء الأكاديمي للطلبة- دراسة تحليلية لجامعة البحرين**، ارتكزت الدراسة على التحليل الموضوعي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل طلبة الجامعة ودراسة تأثيراتها الإيجابية والسلبية على أداء الطالب الأكاديمي والسلوكي. توصلت الدارسة إلى أن هناك تأثيراً إيجابياً وسلبياً لمواقع التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطالب وأيضاً على سلوكه من حيث إن الطالب الجامعي ينجذب لمواقع التواصل الاجتماعي لأسباب عديدة من أهمها البحث عن المعلومات التي يمكن الوصول إليها بسهولة وبطريقة غير آمنة وغير موثوق بها. هذا الأمر من شأنه أن يقلل من قدراته على التعلم والبحث الأكاديمي الفعال. بالإضافة إلى ذلك، فإن الطلاب الذين يشاركون بكثرة في أنشطة مواقع التواصل أثناء الدراسة لديهم نقص في التركيز وتشتت الذهن. أثبتت الدراسة أيضاً أن هؤلاء الطلبة يفقدون جانباً مهماً من مهارات الاتصال البشرية الحقيقية كما يهدرون أوقاتاً طويلة فيما لا ينفعهم بل وقد يتأثرون سلبياً وجسدياً وعقلياً. ووضحت نتائج الدراسة أيضاً أن شبكات التواصل الاجتماعي مفيدة جداً إذا كانت مصممة بشكل جيد لاحتياجات الطلاب التعليمية. وفي هذا الصدد، يجد الطلاب أن هذه الشبكات تساعدهم في القيام بعملهم الأكاديمي، وتعزيز أدائهم وزيادة إمكانات الحصول على المعرفة والمهارات بشكل أفضل.
2. **دراسة المدني (2015): بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية، جامعة أم القرى نموذجا**، وتوصف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وقد لجأ الباحث فيها إلى المنهج المسحي، حيث درس جمهور المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي من الشباب في جامعة أم القرى، من خال استبانة مكونة من (20) سؤالاً وزعت على عينة الدراسة من المبحوثين.

وقد توصلت الدراسة إلى أن نسبة (86.41%) من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لديهم مستوى مرتفع في تشكيل الرأي العام، وأن نسبة (23.55%) من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لديهم مستوى متوسط في تشكيل الرأي العام، وأن نسبة (91.2%) من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لديهم مستوى منخفض في تشكيل الرأي العام. كشفت الدراسة أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الطاب تبعاً اختلاف مستويات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.

3. **دراسة حمودة (2013): بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية.** استخدام الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الأساسية عبارة عن استبانة طبقت على عينة بلغت (410) طالباً، وطالبة، وأظهرت النتائج أن معظم عينة الدراسة يستخدمون شبكات التواصل

الاجتماعي وبنسبة بلغت (96.10%)، وأسفرت النتائج عن أن (96.60%) من العينة نمت مشاركتهم الاجتماعية بعد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وأكدت النتائج أن الفيس بوك أكثر التطبيقات استخداماً لدى عينة الدراسة، وكانت أكثر المواد متابعة واهتماما لدى الشباب الجامعي الفلسطيني القضايا الاجتماعية، يليها الثقافية فالسياسية، ثم التعليمية، ثم قضايا الشباب، فالقضايا الدينية، التسلية والترفيه، والقضايا الفنية، وقضايا المرأة ، ثم الطفل، وأخيراً الاقتصادية.

4. **دراسة الدراوشة (2012): بعنوان دور الشباب في التغيير بالمجتمع الأردني من وجهة طلبة الجامعات الأردنية،** واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، وبلغت عينة الدراسة (500) مبحوث من الجامعات وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن اكثر وسائل الاتصال تأثيراً على دور الشباب في التغير هي الفيسبوك، والانترنت، والفضائيات العربية، والمنابر والدروس الدينية، والمؤسسات التعليمية، والندوات، والمحاضرات، في حين كانت الأقل تأثيراً محطات FM غير الأردنية، والتلفزيون الأردني، وبينت الدراسة أن الشباب لهم دور كبير في عملية التغيير الاجتماعي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور الشباب في عملية التغيير الاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي، بينما تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، والعمر، ومكان إقامة الأسرة.
5. **دراسة شيدي، (Sheedy, 2011)** هدفت إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في إحداث التغيرات الاجتماعية، ومناقشة العديد من القضايا الرئيسة المتعلقة باستخدام الشبكات الاجتماعية من أجل التغيير الاجتماعي مثل: سياسة مواقع الشبكات الاجتماعية، والاختلافات الثقافية في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، وآثار قوتها في تحفيز العمل السياسي، والفجوة الرقمية، وذلك بالاعتماد على منهج دراسة الحالة لوسائل الإعلام الاجتماعية من خلال تحليلها، ومناقشة استخدامها في الثورة المصرية"2011"، وخلصت الدراسة إلى أن مواقع الشبكات الاجتماعية بإمكانها زيادة الوعي العالمي حول قضية ما، وأن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من أجل التغيير الاجتماعي يكون خطراً، وأن مواقع الشبكات الاجتماعية أتاحت للناس إمكانية مساعدة بعضهم البعض بغض النظر عن الموقع.
6. **دراسة كوريرو (Corriero, 2004): هدفت** إلى الكشف عن دور الشباب في التغيير، وطبقت الدراسة على عينة من مجتمع الدراسة (1443) وأخذت عينة منها عددها (126) في أمريكا الشمالية بنسبة (29.2%) وأفريقيا بنسبة (27.4%)، ومن آسيا والشرق الأوسط بنسبة(16.9%)، ونسبة(14.3%) من أوروبا ونسبة (7.1%) من أوقيانوسيا، بنسبة (4.3%) من أمريكا الجنوبية والوسطى، وبلغت نسبة المشاركين من الذكور (85.7%) بالمقارنة مع الإناث بنسبة (38.7%)، وكانت نسبة الذين تقل أعمارهم عن(30) سنه (75%)، مقارنة مع أولئك الذين هم في سن (30) سنة فما فوق بنسبة (25%)، بينما نسبة العاطلين عن العمل من المشاركين (36.4%)، وذكر (46%) من أفراد العينة أنهم يستخدمون الانترنت(1 -10) ساعة في الأسبوع، ونسبة (22.9%) من أفراد العينة يستخدمون شبكة الإنترنت من (11 -20) ساعة في الأسبوع، ونسبة (24.5%) يستخدمون الإنترنت لأكثر من (21) ساعة كل أسبوع، وان نسبة (68%) من الشباب لا يشاركون الحكومة في اتخاذ القرارات على المستوى الوطني، وان (81%) من أفراد العينة يرون أن التكنولوجيا كان لها تأثير إيجابي على كيفية دور الشباب في التغيير؛ كون الشباب أكثر قوة وإمكانات لإحداث التغيير، وتبين أن غالبية الشباب بنسبة (62.3%) لديهم أمل في المستقبل، ونسبة (76%) واعتبرت أن التعليم مهم للتغيير.

3. إجراءات الدراسة ومنهجيتها:

أولاً: منهج الدراسة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كونه أنسب المناهج في الدراسات والبحوث الإنسانية، وذلك من خلال وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، حيث لم يقف المنهج الوصفي التحليلي عند جمع المعلومات لوصف الظاهرة، وإنما يتعدى ذلك إلى توضيح العلاقة ومقدارها واستنتاج الأسباب الكامنة وراء سلوك معين.

ثانياً: مجتمع الدراسة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الفلسطينية (جامعة فلسطين التقنية، وجامعة بير زيت، وجامعة القدس المفتوحة)، ويوضح الجدول التالي خصائص مجتمع الدراسة حسب النوع، والجامعة بطريقة (Crosstabs):

جدول رقم (1) توزيع مجتمع الدراسة حسب متغيري الجنس والجامعة

البيان		ذكور	إناث	الإجمالي
الجامعة	جامعة فلسطين التقنية	3698	3393	7091
	جامعة بير زيت	4673	7624	12297
	جامعة القدس المفتوحة	1975	4054	6029
المجموع		10346	15071	25417

وبناءً على النتائج الواردة في الجدول رقم (1) يتضح أن عدد الطلبة في الجامعات الثلاث بلغ (25417)، وكان (10346) من الذكور، بينما كان (15071) من الإناث.

ثالثاً: عينة الدراسة.

استخدم الباحث أسلوب المسح بالعينة؛ نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة، حيث قام باختيار عينة تكونت من (200) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، من خلال البرنامج الاحصائي الSPSS المتوفر في الحاسب الآلي، ندخل فيه ارقام قائمة المجتمع، ثم نطلب من البرنامج أن يعطينا أرقام عشوائية تساوى حجم العينة المرغوب. فاستجاب منهم (168) طالباً وطالبة، بنسبة استجابة بلغت (84%). وكانت الخصائص الشخصية لعينة الدراسة كما يتضح في الجدول رقم (2):

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الدراسة الشخصية

البيان		التكرار	النسبة المئوية
العمر	أقل من 20	48	28.6
	من (20 -24)	84	50.0
	من (25 -34)	36	21.4
	المجموع	168	%100
النوع	ذكر	90	53.6
	أنثى	78	46.4

البيان		التكرار	النسبة المئوية
	المجموع	168	%100
الحالة الاجتماعية	أعزب	125	74.5
	متزوج	32	19.0
	مطلق	6	3.5
	أرمل	5	3.0
	المجموع	168	%100
المستوى الدراسي	أول	31	18.5
	ثاني	43	25.6
	ثالث	36	21.4
	رابع	58	34.5
	المجموع	168	%100

يتضح من الجدول السابق أن عينة الدراسة تنقسم من حيث النوع إلى (53.6%) ذكور، و(46.4%) إناث، وكان معظم أفراد عينة الدراسة من الفئة العمرية (20 – 24 سنة) بنسبة بلغت (50%)، وكان معظمهم من المستوى الدراسي الرابع بنسبة بلغت (34.5%).

رابعاً: أداة الدراسة (الاستبانة).

اطلع الباحث على عدد من الأدبيات السابقة وبعض البحوث ذات العلاقة، وفي ضوء ذلك قام بتحديد مجالات الاستبانة، والتي تتضمن التغيير في الجوانب الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، وتم صياغة عبارات الاستبانة، ثم عرض الاستبانة على عدد من المحكمين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية؛ بهدف كسب الصدق الظاهري للاستبانة، وتم إعادة صياغة بعض الفقرات، وحذف بعضها الآخر.

صدق الاستبانة:

تأكد الباحث من صدق الاستبانة من خلال عدة إجراءات، مستخدماً عينة استطلاعية بلغ قوامها (40) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة الفعلية، وكانت نتائج صدق الاستبانة على النحو التالي:

صدق الاتساق الداخلي: قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً، حيث تراوحت ما بين (0.385)، و(0.777)، وهي أكبر من قيم معامل الارتباط الجدولي عند درجات حرية (38) والذي يبلغ (0.304). كما قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين مجالات الاستبانة والدرجة الكلية لفقراتها، ويوضح الجدول رقم (7) أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01):

جدول رقم (3) يوضح معاملات الارتباط وقيم الاحتمال بين مجالات الاستبانة والدرجة الكلية لفقراتها

م.	المجالات	معامل الارتباط	قيمة (Sig.) الاحتمالية
1	المجال الاجتماعي	**0.687	0.000
2	المجال السياسي	**0.793	0.000
3	المجال الاقتصادي	**0.626	0.000

م.	المجالات	معامل الارتباط	قيمة (Sig.) الاحتمالية
4	المجال الثقافي	**0.863	0.000

(2): ثبات الاستبانة:

تأكد الباحث من ثبات الاستبانة بطريقة معاملات ألفا كرونباخ:

قام الباحث بحساب معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية لفقراتها، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (4) يوضح معاملات الارتباط وقيم الاحتمال بين مجالات الاستبانة والدرجة الكلية لفقراتها

م.	المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	المجال الاجتماعي	6	0.775
2	المجال السياسي	10	0.823
3	المجال الاقتصادي	7	0.737
4	المجال الثقافي	5	0.742
	الدرجة الكلية	28	0.924

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ألفا كرونباخ كانت مرتفعة، وبناءً على ذلك فإن استبانة الدراسة تتمتع بثبات مرتفع نسبياً.

تصحيح وترميز البيانات:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وكانت الاستبانة مصممة وفقاً لتدرج ثلاثي الترتيب، وتم تصحيح البيانات وإدخالها إلى برنامج رزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science) (SPSS)؛ وفقاً للتالي:

جدول رقم (6) طريقة إدخال البيانات وترميزها

درجة الموافقة	موافق	نوعاً ما	غير موافق
الترميز للحاسب الآلي	3	2	1

بناءً على الترميز السابق فإن الدرجة العليا للاستبانة تساوي (28 فقرة × 3 = 84)، وأدنى درجة تساوي (28 × 1 = 28).

الأساليب والمعالجات الاحصائية:

يبلغ حجم عينة الدراسة التي جرى عليها التحليل نحو (168) طالباً وطالبة، وبالتالي قام الباحث باستخدام اختبارات معلمية مناسبة لطبيعة حجم عينة الدراسة، وكان من هذه الاختبارات ما هو وصفي مثل المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية، والرتب والتكرارات، كما استخدم اختبارات استدلالية متنوعة مثل اختبار التوزيع الطبيعي، ومعاملات الارتباط، واختبار (ت) للعينة الواحدة، واختبار (ت) للفروق بين مجموعتين، واختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين ثلاث مجموعات فأكثر، وتم اللجوء لاختبارات بعدية (شيفيه).

4. عرض النتائج ومناقشتها

نتائج السؤال الرئيس: ما دور وسائل الاتصال في تغيير اتجاهات الشباب الفلسطيني؟

للإجابة عن السؤال الرئيس استخدم الباحث الاختبارات الوصفية المناسبة: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، والرتبة لفقرات المجال الأول، والدرجة الكلية لفقراته. والجدول التالي رقم (7) يوضح النتائج:

جدول رقم (7) الإحصاء الوصفي لمجالات الاستبانة والدرجة الكلية لفقراتها

م.	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
1	المجال الاجتماعي	17.2857	1.33198	96	1
2	المجال السياسي	24.8869	5.33144	82.9	4
3	المجال الاقتصادي	18.8869	2.22513	89.9	3
4	المجال الثقافي	13.6667	1.89126	91.06	2
	الدرجة الكلية	74.726	10.023	88.96	

يتضح من الجدول السابق أن الأوزان النسبية لكافة المجالات جاءت مرتفعة، وكان الوزن النسبي للدرجة الكلية لدور وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي (88.96%)، وهي نسبة مرتفعة، وجاء مجال التغير في المجال الاجتماعي في المرتبة الأولى بوزن نسبي بلغ (96%)، يليه التغير في المجال الثقافي بوزن نسبي بلغ (91.06%)، ثم المجال الاقتصادي بوزن نسبي بلغ (89.90%)، وجاء بالمرتبة الأخيرة المجال السياسي (82.90%).

وتعرض الجداول التالية الإحصاء الوصفي لكل مجال من مجالات الاستبانة:

جدول رقم (8) الاحصاء الوصفي لفقرات المجال الأول والدرجة الكلية لفقراته

م.	المجال الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
1	يحث الطلبة على العمل التطوعي الاجتماعي في تحسن دورهم لتحقيق التغيير	2.9643	0.18613	98.7	1
2	اشتراك الطلبة في شبكات التواصل الاجتماعي (فيس، تويتر) هو من سبل التغيير الاجتماعي.	2.9226	0.26799	97.3	3
3	يؤدى احترام الرأي والرأي الآخر في الحوار لدى الطلبة القدرة على التغيير الاجتماعي.	2.9583	0.20042	98.5	2
4	يحقق الضبط النفسي للطلبة دورا نحو التغيير الاجتماعي.	2.7857	0.52646	92.7	5
5	يحث الطلبة للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية نحو التغيير الاجتماعي.	2.8690	0.45858	95.5	4
6	ينمى إحساس الطلبة بالمسؤولية في إحداث التغيير الاجتماعي المنشود.	2.7857	0.54874	92.7	6
	الدرجة الكلية للمجال الاجتماعي	17.2857	1.33198	96	

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأوزان النسبية جاءت مرتفعة، وكانت الفقرة رقم (1) في المرتبة الأولى، وتنص على (يحُث الطلبة على العمل التطوعي الاجتماعي في تحسن دورهم لتحقيق التغيير)، بوزن نسبي بلغ (98.70%)، يليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (3)، التي تنص على (يؤدى احترام الرأي والرأي الآخر في الحوار لدى

الطلبة القدرة على التغيير الاجتماعي)، بوزن نسبي بلغ (98.50%)، بينما جاءت الفقرة رقم (6) بالرتبة الأخيرة وتنص على (ينمى إحساس الطلبة بالمسؤولية في إحداث التغيير الاجتماعي المنشود)، بوزن نسبي مرتفع بلغ (92.70%).

جدول رقم (9) الإحصاء الوصفي لفقرات المجال الثاني والدرجة الكلية لفقراته

م.	المجال السياسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
7	ينمى وعي الطلبة بالتحديات السياسية والحوار البناء إلى التغيير الاجتماعي.	2.6607	0.70779	88.60131	2
8	يحث الطلبة على المشاركة كالانتخابات في إحداث التغيير الاجتماعي.	2.5952	0.73605	86.42016	4
9	يساعد الطلبة على الانتماء للأحزاب في عملية التغيير الاجتماعي.	2.2560	0.88227	75.1248	9
10	يمنع احترام حقوق الطلبة وحرياتهم انزلاقهم في موجات العنف والتطرف السياسي.	2.4524	0.88100	81.66492	7
11	تتفاعل القيادات الطلابية مع مشاكل الجماهير.	2.1548	1.04960	71.75484	10
12	يشارك الطلبة في السياسة لأنه حق من حقوقهم.	2.4643	0.94706	82.06119	6
13	تسهم مشاركة الطلبة في السياسة في تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة لهم في المجتمع.	2.5536	0.80238	85.03488	5
14	يزيد حضور الطلبة للندوات والمؤتمرات السياسية من وعيهم السياسي.	2.6429	0.74453	88.00857	3
15	تعد مشاركة الطلبة في الحملات الدعائية للمرشحين للانتخابات من مؤشرات وعيهم السياسي.	2.4167	0.84355	80.47611	8
16	يعزز مساهمة وسائل الإعلام في التوعية الوطنية للطلبة مشاركتهم في الفعاليات السياسية.	2.6905	0.69172	89.59365	1
	الدرجة الكلية للمجال السياسي	24.8869	5.33144	82.9	

يتضح من الجدول السابق أن الأوزان النسبية كانت مرتفعة، وكانت الفقرة رقم (16) في المرتبة الأولى، وتنص على (يعزز مساهمة وسائل الإعلام في التوعية الوطنية للطلبة مشاركتهم في الفعاليات السياسية)، بوزن نسبي بلغ (89.59%)، يليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (7)، وتنص على (ينمى وعي الطلبة بالتحديات السياسية والحوار البناء إلى التغيير الاجتماعي)، بوزن نسبي بلغ (88.6%)، فيما كانت الفقرة رقم (11) في المرتبة الأخيرة وتنص على (تتفاعل القيادات الطلابية مع مشاكل الجماهير)، وبوزن نسبي مرتفع بلغ (71.75%).

جدول (10) الإحصاء الوصفي لفقرات المجال الثالث والدرجة الكلية لفقراته

م.	المجال الاقتصادي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
17	يسهم مساعدة الطلبة في اختيار التخصصات العلمية المطلوبة بسوق العمل في تحسين وضعهم الاقتصادي.	2.8393	0.45558	94.54869	2
18	يعد دعم مشاريع الطلبة الاقتصادية وسيلة جيدة لربطهم	2.8929	0.42434	96.33357	1

م.	المجال الاقتصادي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
	بالمجتمع بخطط اقتصادية ناجحة.				
19	يعد إجراء تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص للعمل للطلبة من ظواهر التغيير الاقتصادي.	2.7798	0.55181	92.56734	4
20	يسهم تبنى القطاع الاقتصادي الخاص المبدعين الطلبة ودعمهم في تسريع عجلة التغيير الاقتصادي للأفضل.	2.7976	0.56398	93.16008	3
21	تؤدي مشكلة البطالة بين الطلبة الخريجين وميولهم إلى العمل الوظيفي إلى الابتعاد عن المجال المهني.	2.6369	0.66949	87.80877	6
22	يكمن حل مشكلة البطالة في أوساط الطلبة الجامعيين في مساعدتهم للهجرة والعمل في الخارج.	2.2917	0.89813	76.31361	7
23	يغنى الاعتماد على الخبرات لتحسين الاقتصاد عن الجهد المبذول في اعداد الطلبة لذلك.	2.6488	0.71040	88.20504	5
	الدرجة الكلية للمجال الاقتصادي	18.8869	2.22513	89.9	

يتضح من الجدول السابق أن الأوزان النسبية كانت مرتفعة، وبلغ الوزن النسبي للدرجة الكلية للمجال الاقتصادي (89.90%)، وكانت الفقرة رقم (18) في المرتبة الأولى، حيث تنص على (يُعد دعم مشاريع الطلبة الاقتصادية وسيلة جيدة لربطهم بالمجتمع بخطط اقتصادية ناجحة)، بوزن نسبي بلغ (96.3%)، يليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (17)، وتنص على (يسهم مساعدة الطلبة في اختيار التخصصات العلمية المطلوبة بسوق العمل في تحسين وضعهم الاقتصادي)، بوزن نسبي بلغ (94.55%)، فيما جاءت الفقرة رقم (22) في المرتبة الاخيرة، وتنص على (يكمن حل مشكلة البطالة في أوساط الطلبة الجامعيين في مساعدتهم للهجرة والعمل في الخارج)، بوزن نسبي مرتفع بلغ (76.31%).

جدول رقم (11): يوضح الإحصاء الوصفي لفقرات المجال الرابع والدرجة الكلية لفقراته

م.	المجال الثقافي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
24	يؤدى قيام المؤسسات الدينية بدورها في توعية الطلبة حول قضايا الوطن إلى حمايتهم من التطرف بأشكاله.	2.7619	0.61164	91.97127	2
25	يسهم الطلبة في تغيير العقلية والتفكير وخلق روح الإبداع والابتكار.	2.8333	0.48531	94.34889	1
26	تتحمل المؤسسات التعليمية الدور الأكبر في تدريب الطلبة على خدمة المجتمع.	2.6607	0.65506	88.60131	5
27	يسهم تشجيع الشباب على القيام بالأبحاث الاجتماعية في تقليص معيقات أي تغيير.	2.6964	0.62636	89.79012	4
28	يؤدى تشجيع الطلبة على التمسك بقيم الآباء والأجداد إلى حمايتهم من الانزلاق في تقليد ما تحويه ثقافات دخيلة.	2.7143	0.63002	90.38619	3
	الدرجة الكلية للمجال الثقافي	13.6667	1.89126	91.06	

يتضح من الجدول السابق أن التغير في المجال الثقافي جاء مرتفعاً، وكانت الفقرة رقم (25) في المرتبة الأولى، وتنص على (يسهم الطلبة في تغيير العقلية والتفكير وخلق روحاً للإبداع والابتكار)، بوزن نسبي بلغ (94.35%)، يليها الفقرة رقم (24)، وتنص على (يؤدى قيام المؤسسات الدينية بدورها في توعية الطلبة حول قضايا الوطن إلى حمايتهم من التطرف بأشكاله)، بوزن نسبي بلغ (91.97%)، فيما جاءت الفقرة رقم (26) في المرتبة الاخيرة، وتنص على (تتحمل المؤسسات التعليمية الدور الأكبر في تدريب الطلبة على خدمة المجتمع)، بوزن نسبي بلغ (88.6%).

نتائج السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني تعزى لمتغير العمر؟

للإجابة عن السؤال الأول استخدام الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين ثلاث مجموعات فأكثر (One Way ANOVA)، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (12) اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق تبعاً لمتغير العمر

م.	مجالات الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار	قيمة (Sig.)
1	المجال الاجتماعي	بين المجموعات	4.810	2	2.405	1.361	0.259
		داخل المجموعات	291.476	165	1.767		
		الإجمالي	296.286	167			
2	المجال السياسي	بين المجموعات	0.391	2	0.195	0.007	0.993
		داخل المجموعات	4746.460	165	28.766		
		الإجمالي	4746.851	167			
3	المجال الاقتصادي	بين المجموعات	0.974	2	.487	0.097	0.907
		داخل المجموعات	825.877	165	5.005		
		الإجمالي	826.851	167			
4	المجال الثقافي	بين المجموعات	24.906	2	12.453	3.589	0.030
		داخل المجموعات	572.428	165	3.469		
		الإجمالي	597.333	167			
	الدرجة الكلية	بين المجموعات	72.104	2	36.052	0.683	0.506
		داخل المجموعات	8705.301	165	52.759		
		الإجمالي	8777.405	167			

يتضح من الجدول السابق أن قيم الاحتمال على المجال الأول والمجال الثاني والثالث والدرجة الكلية كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدلل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات الطلبة رغم اختلاف متغير العمر. وبناءً على ذلك يجب قبول الفرض الصفري القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات ا لشباب الفلسطيني تعزى لمتغير العمر. ويرى الباحث بأن عينة الدراسة من نفس المستوى الاجتماعي، ويدرسون بنفس الجامعات، كما أنهم من مرحلة عمرية متقاربة جداً ما بين (18- 35) وهي مرحلة الشباب، ولها خصائصها وحاجاتها ومتطلباتها، وبالتالي لديهم نفس القناعات والتوجهات والاهتمامات فلم تظهر فروقاً بين تقديراتهم، بينما ظهرت فروق فقط على المجال الرابع (المجال الثقافي). وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (العقيلي وآخرون، 2007).

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات لشباب الجامعي الفلسطيني تعزى لمتغير النوع؟

للإجابة عن السؤال الثاني استخدام الباحث اختبار (ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين (Independent Samples T test)، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (13): اختبار ت للفروق بين مجموعتين تبعاً لمتغير النوع

م.	مجالات الاستبانة	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	قيمة (Sig.)
1	المجال الاجتماعي	ذكر	90	17.4222	1.34062	1.431	0.154
		أنثى	78	17.1282	1.31286		
2	المجال السياسي	ذكر	90	24.4444	6.35488	1.157	0.244
		أنثى	78	25.3974	3.80478		
3	المجال الاقتصادي	ذكر	90	19.4222	2.04982	3.458	0.000
		أنثى	78	18.2692	2.27164		
4	المجال الثقافي	ذكر	90	13.6889	2.04799	0.163	0.871
		أنثى	78	13.6410	1.70541		
	الدرجة الكلية	ذكر	90	74.9778	7.71104	0.482	0.630
		أنثى	78	74.4359	6.71612		

* ت الجدولية عند درجات حرية (166) ومستوى دلالة (0.05) تساوي (1.98)

يتضح من الجدول السابق أن معظم قيم الاحتمال على المجالات الأول والثاني والرابع كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدلل على أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير النوع، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني تعزى لمتغير النوع. ويرى الباحث أن وسائل الاتصال والتواصل خاصة الحديثة جعلت العالم قرية صغيرة، كما أن مؤسسات الاتصالية مثل الجامعات ووسائل الإعلام والمساجد أصبحت لا تفرق بين الذكور والإناث، وتتعاطى مع قضايا الأنثى كما تتعاطى مع قضايا الذكر. لكن ظهرت فروق على المجال الاقتصادي ولصالح الذكور، ويرى الباحث بأن الذكر هو المكلف بإقامة أسرة، والاهتمام بشؤونها المادية، وبالتالي كانت حاجاتهم الاقتصادية أعلى، وبالتالي كان تأثير وسائل الاتصال أعلى لديهم من الإناث.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية؟

للإجابة عن السؤال الثالث استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين ثلاث مجموعات فأكثر (One Way ANOVAs)، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (14) اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

م.	مجالات الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار	قيمة (Sig.)
1	المجال الاجتماعي	بين المجموعات	11.843	3	3.948	2.276	0.082

م.	مجالات الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار	قيمة (Sig.)
		داخل المجموعات	284.443	164	1.734		
		الإجمالي	296.286	167			
2	المجال السياسي	بين المجموعات	149.103	3	49.701	1.773	0.154
		داخل المجموعات	4597.748	164	28.035		
		الإجمالي	4746.851	167			
3	المجال الاقتصادي	بين المجموعات	23.060	3	7.687	1.568	0.199
		داخل المجموعات	803.791	164	4.901		
		الإجمالي	826.851	167			
4	المجال الثقافي	بين المجموعات	7.302	3	2.434	0.677	0.568
		داخل المجموعات	590.032	164	3.598		
		الإجمالي	597.333	167			
	الدرجة الكلية	بين المجموعات	151.347	3	50.449	0.959	0.414
		داخل المجموعات	8626.058	164	52.598		
		الإجمالي	8777.405	167			

يتضح من الجدول السابق أن قيم الاحتمال على المجال الأول والمجال الثاني والثالث والرابع والدرجة الكلية كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدلل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات الطلبة رغم اختلاف متغير الحالة الاجتماعية. وبناءً على ذلك يجب قبول الفرض الصفري القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. ويرى الباحث بأن عينة الدراسة لديها خصائصها التي تميزها من بين فئات المجتمع، حيث أنهم من مرحلة عمرية متقاربة (18- 35) سنة، ولديهم حاجات ومتطلبات حياة، سواء أكان متزوجاً، أو أعزباً، أو أرمل أو مطلق؛ كما أن الفئات أرمل ومطلق كانت أقل من حيث العدد من غيرهم، وبالتالي فإن أي تغير في تقديراتهم واستجاباتهم لن تظهر فروقاً.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الفلسطيني تعزى لمتغير المستوى الدراسي؟

للإجابة عن السؤال الثالث استخدام الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين ثلاث مجموعات فأكثر (One Way ANOVAs)، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (15): اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

م.	مجالات الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار	قيمة (Sig.)
1	المجال الاجتماعي	بين المجموعات	8.385	4	2.096	1.187	0.319
		داخل المجموعات	287.901	163	1.766		
		الإجمالي	296.286	167			

م.	مجالات الاستبانة	مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الاختبار	قيمة (Sig.)
2	المجال السياسي	بين المجموعات	121.158	4	30.290	1.067	0.374
		داخل المجموعات	4625.693	163	28.378		
		الإجمالي	4746.851	167			
3	المجال الاقتصادي	بين المجموعات	9.839	4	2.460	0.491	0.743
		داخل المجموعات	817.012	163	5.012		
		الإجمالي	826.851	167			
4	المجال الثقافي	بين المجموعات	9.445	4	2.361	0.655	0.624
		داخل المجموعات	587.888	163	3.607		
		الإجمالي	597.333	167			
	الدرجة الكلية	بين المجموعات	248.523	4	62.131	1.187	0.318
		داخل المجموعات	8528.882	163	52.324		
		الإجمالي	8777.405	167			

يتضح من الجدول السابق أن قيم الاحتمال على المجال الأول والمجال الثاني والثالث والرابع والدرجة الكلية كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدلل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات الطلبة رغم اختلاف متغير المستوى الدراسي. وبناءً على ذلك يجب قبول الفرض الصفري القائل: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الفلسطيني تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ويرى الباحث بأن عينة الدراسة رغم اختلاف المستوى الدراسي فإنهم يخضعون لعوامل تنشئة اجتماعية متقاربة، واكتسابهم لأفكار وتوجهات التغيير ليس فقط من الجامعة، بل من الوسائل الاتصالية المختلفة كالإنترنت ووسائل الاعلام، والمساجد، والأسرة، والمؤسسات الاجتماعية.

مناقشة نتائج الدراسة:

يرى الباحث بأن وسائل الاتصال خاصة تلك التي يُطلق عليها وسائل الاتصال الحديثة أو التواصل الاجتماعي كان لها أثر في تغير بعض الاتجاهات والمعتقدات لدى المجتمع الفلسطيني، خاصة فئة الشباب، ويرى الباحث بأن تناول وتداول المعلومات والمعارف واكتساب المهارات الاتصالية عبر هذه المواقع والوسائل تعمل على التغير الاجتماعي؛ كونها تبث العديد من الآراء والمعتقدات، كذلك فإن انفتاح العالم جعل الشباب والمجتمع الفلسطيني بشكل عام يتعرف على ثقافات وحضارات جديدة، فاكتسب بعضها، وأثر بعضها على توجهاته الاجتماعية والاقتصادية، حيث يمكن للفتاة أن تتعرف على أرقى الماركات العالمية من الأزياء،

وبالتالي قد تغير وجهة نظرها في طريقة لبسها، وكذلك الشباب يمكن أن يتعرف على حضارات وثقافات جديدة تنعكس على فهمه لطبيعة الحياة الاجتماعية، وجاء المجال الاجتماعي بالمرتبة الأولى كون الشباب الفلسطيني ارتبط ارتباطاً وثيقاً بمواقع التواصل الاجتماعي، والتي تضم مجموعات من نفس النسق الاجتماعي والقيمي، وهي من أكثر الأدوات التي تنشر الآراء والأفكار، كما أن فئة الدراسة من الشباب الجامعي لديهم روح المبادرة والتفاعل مع وسائل الاتصال على اختلاف أنواعها، وبالتالي التعاطي مع المواد الاتصالية التي تبثها.

كما لاحظ الباحث من خلال اطلاعه على عدد من آراء الشباب الجامعي والبوستات التي يعبرون عن معتقداتهم من خلالها أن ترتقي للمستوى المطلوب، والذي من شأنه أن يقود للتغيير الاجتماعي الإيجابي، فمعظم الشباب يتناولون هذه المواقع للمعايدة في المناسبات الاجتماعية المختلفة، أو حتى الاعلان عن هذه المناسبات، وبالتالي تبقى في الذاكرة، كما أن المواقع الاتصالية الحديثة أتاحت لهم فرصاً للتعبير عن آرائهم، وتناقلها وعرض الحوارات الفعالة التي يمكن من خلالها تغيير وجهات النظر، كما أن فئة الشباب الجامعي المتفتح والذي يمكن أن يغير وجهة نظره لو رأى أن هناك آراء أفضل إضافة إلى الجامعات الفلسطينية رغم اختلافها من حيث التوجه السياسي فإنها تنمي لدى الطلبة روح المشاركة وتقبل النقد.

وجاء مجال التغيير السياسي في المرتبة الأخيرة، لأن طبيعة المجتمع الفلسطيني ينقسم إلى أحزاب سياسية، وهي بمثابة القناعة الراسخة داخل أذهان أفراده، وبالتالي كان التغيير في التوجهات، والميول، والاتجاهات السياسية في المرتبة الأخيرة. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة (حمودة، 2013)، ودراسة (شيدي، 2011).

كما ويرى الباحث بأن التغيير في المجال الاجتماعي جاء مرتفعاً لعدة عوامل أهمها أن وسائل الاتصال خاصة الاجتماعية منها تعزز بعض العلاقات الاجتماعية، وتنمي لدى الطلبة روح المبادرة وطرح الأفكار، وهي تعد مساحة حرة وفعالة في نقل الأفكار، وعرض الحوارات، والاستفادة من آراء ومعتقدات الآخرين، وبالتالي أحدثت تغييراً في الجوانب الاجتماعية. وعلى سبيل الذكر فإن هناك صفحات ومواقع تواصلية تتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة، وهي من المواقع التي تطرح مشكلاتهم، وحاجاتهم، ومتطلبات العيش برفاهية لديهم، وتعاطف معهم العديد من أفراد أسرهم وأفراد المجتمع الفلسطيني، وبادر الشباب الفلسطيني بطرح هذه المشكلات كمواقف حوارية وطرق مساعدتهم، فكانت هناك توجهات نحو التطوع لخدمتهم في المؤسسات المهتمة، كما أن فئة الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية، كانت تحث على الحوار، والتعاون، وحسن المشاركة، والتطوع، حيث تفرض معظم الجامعات الفلسطينية شرطاً للتخرج بالحصول على شهادة موثقة بالقيام بأعمال تطوعية (خدمة المجتمع). والجدير بالذكر ومن خلال اطلاع الباحث على صفحات ووسائل التواصل والاتصال الحديثة لاحظ بأن فئات عديدة من الشباب الفلسطيني ينتقدون بعض العادات والتقاليد، وتحركوا بشكل فعال لتغييرها، فمسألة الزواج المبكر كانت ولازالت أحد عوامل الطلاق المبكر، والوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني أسهم بشكل كبير في الحد من هذه الظاهرة، ومن ظواهر أخرى متعددة.

ورغم أن طبيعة المجتمع الفلسطيني خاصة الشباب لديهم الميول السياسية الراسخة وصعبة التغيير فإن وسائل الاتصال المختلفة كان لها دور في التغيير السياسي، حيث شجعت الطلبة على طرح أفكارهم وآرائهم بحرية، وإبداء آرائهم في الواقع السياسي الذي يعيشونه في الضفة الغربية، كما أن الأوضاع السياسية الراهنة في الضفة الغربية ساعدت بشكل كبير في تناول الشباب الفلسطيني للموضوعات السياسية، وأخذ روح المبادرة نحو التغيير، فكانت قبل ثلاث سنوات نشاطات وصفحات إلكترونية واجتماعية تحث على إنهاء الانقسام الفلسطيني، وقام النشطاء بمبادرات شخصية وفردية وجماعية، للخروج في وجه السلطات للمطالبة بحقوقهم بأن يكون لهم حكومة واحدة، تحمل همومهم، وتتبنى مشكلاتهم، ورغم أن مطالبهم كانت عادية فلم يحققوا أياً منها، واعتقد الباحث أنهم سيقفون عند هذا الحد، لكن كان الشباب الفلسطيني أكثر وعياً واستمروا بالمطالبة وإن كانت لم ترتق إلى المستوى المطلوب، لكن وجود حق، وخلفه مطالب يستدعي الأمل والتطلع نحو المستقبل، فقبل عدة سنوات لاحظنا توجهاً نحو الهجرة بشكل غير مسبوق لسوء الظروف الاقتصادية، والأمنية، والسياسية، لكن في الآونة الأخيرة لاحظنا انخفاض هذا التوجه وكان من أهم أسباب ذلك هو وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعية وغير الاجتماعية التي دعت إلى الوقوف في وجه هذا التوجه، ومن بين المبادرات الإعلامية والبحثية التي ساعدت في ذلك المؤتمر الذي

أقامته جامعة القدس المفتوحة وبتفاعل من طلبتها (القدس يهاجر إليها لا يهاجر منها). وفي هذا الصدد يرى الباحث بأن الشباب الفلسطيني الذي يتطلع إلى المشاركة في الحياة السياسية وممارسة حقه الديمقراطي، وحجم الوعي الذي لاحظناه من خلال آرائهم بحاجة إلى مسؤولين على درجة عالية من الحكمة لحمل أفكارهم، والتعرف إلى مشكلاتهم، ومساعدتهم على التكيف مع متطلبات العصر، وتحديات الحاضر والمستقبل.

ويرى الباحث بأن الظروف والأوضاع الاقتصادية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني والشباب على وجه الخصوص في الضفة الغربية صعبة، ومعقدة، ولاحظ الباحث من خلال اطلاعه على إحصاءات التعليم العالي الصادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي أن عدد الخريجين في الجامعات الفلسطينية خلال العام (2016/2015) بلغ (20532) طالباً وطالبة (10485 طالباً، و10047 طالبة)[1]، ولا يُقابلها وظائف أو فرص عمل فيتراكم أعداد الخريجين، حيث تتراكم مشكلاتهم، ما بين بطالة، وفقر، كما أسفرت هذه العوامل إلى ظهور بعض التحديات والآفات ذات العلاقة. وكان لوسائل الاتصال أثر في ذلك، حيث أن هناك العديد من الشباب قد أطلقوا صفحات للبحث عن فرص عمل، أو تسويق أنفسهم عبر بعض المواقع المهتمة، ونشر بعض المبادرات الشبابية لإقامة المشروعات الصغيرة. ومن خلال عمل الباحث بأحد الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، لاحظ بأن طلبة الجامعات لديهم مهارات، ويكتسبون قدرات، ويغيرون وجهات نظرهم من أجل تسويق أنفسهم لفرص عمل، لكنهم يواجهون مشكلات أعظم من قدراتهم وطاقاتهم فالبطالة زادت في الضفة الغربية عن الحد المألوف، حيث تجاوزت (25.9%) بنهاية العام (2015) وبداية العام (2016).

كما يرى الباحث بأن وسائل الاتصال سواء أكانت مؤسسية أو إلكترونية، أو غيرها تُسهم بشكل كبير في التغير الثقافي، فانفتاح العالم على بعضه، وظهور الانترنت، والمواقع الاجتماعية التي يتضمنها يسهم في تداخل الثقافات، وتداخل الحضارات، ويبقى الطالب في حيرة من أمره ما بين الاقلاع عن عادات وتقاليد مجتمعه، أو الوقوف بتحدٍ لهذه الثقافات الدخيلة. لكن الباحث يرى، ومن خلال احتكاكه بذوي الخبرة في المجال الاجتماعي أن الطالب يجب أن يتم توجيهه نحو الاستفادة من ثقافات الآخرين، والتكيف مع متطلبات العصر، لكن وفق أسس ومعايير اجتماعية، فلا يمكن له أن يتخلى عن انتمائه لوطنه، ولشعبه، ودينه، لكن يمكنه تغير العادات والثقافات التي أصبحت لا تتماشى مع متطلبات العصر.

الخلاصة:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب جاءت بنسبة (88.96%)، وهي نسبة مرتفعة، وكان مجال التغير في المجال الاجتماعي بالرتبة الأولى بوزن نسبي بلغ (96%)، يليه التغير في المجال الثقافي بوزن نسبي بلغ (91.06%)، ثم المجال الاقتصادي بوزن نسبي بلغ (89.90%)، وجاء في المرتبة الأخيرة المجال السياسي (82.90%).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب من الجامعي الفلسطيني تعزى لمتغير العمر.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني تعزى لمتغير النوع.

(1)للمزيد أنظر الكتاب الاحصائي للتعليم العام لعام 2015- 2016 الصادر عن وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني، ص 50 وما بعدها.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل الاتصال في تغير اتجاهات الشباب الجامعي الفلسطيني تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل الاتصال في تغير الاتجاهات الاجتماعية من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

توصيات الدراسة:

1. الاهتمام بإقامة الندوات، والمؤتمرات، والمحاضرات الإرشادية، والتوجيهية، والتثقيفية لزيادة الوعي الاجتماعي لإحداث التغير الإيجابي.
2. التركيز على وسائل الاتصال الحديثة في عملية التغير الإيجابي.
3. الاهتمام بقضايا الشباب، وتناول مشكلاتهم، وحاجاتهم، ومتطلبات توفير ظروف حياة اجتماعية واقتصادية جيدة لهم.
4. تشجيع الشباب على الاندماج في الأحزاب السياسية، والجمعيات، والمنظمات من اجل تحقيق التغير الإيجابي.
5. العمل على إشراك الشباب في وضع الخطط، والبرامج السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ للمساهمة في تطوير مجتمعاتهم من أجل تحقيق التغير الإيجابي.
6. تشجيع الحوار لزيادة الوعي لتحقيق التغير الإيجابي من خلال الحملات الإعلامية والدعائية.
7. مؤسسات الاتصال مطالبة باستغلال طاقات الشباب الفلسطيني، وتنمية روح المشاركة لديهم، وتحسين مستوى الإبداع، والأخذ بآرائهم وأفكارهم الأصيلة.
8. تضمين المناهج الجامعية موضوعات حول مشاركة الشباب في البرامج السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية لإحداث التغير الإيجابي.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العربية:

1. إبراهيم، الدسوقي عبده (2004): وسائل واساليب الاتصال الجماهرية والاتجاهات الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
2. أبو العيص، سعيد يونس (2001): بعض السمات الشخصية التي يتميز بها المبدعون في مجال الشعر وتنميتها لدى الطلاب المبدعين، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة.
3. جابر، جودة (2011): علم النفس الاجتماعي، ط 2، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
4. جيدينز، أنطوني (2005): علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، ط (1)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
5. حلس، موسى عبد الرحيم، ومهدي، ناصر علي (2010): دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني "دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر"، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مجلد (12)، عدد (2): 135 –180.
6. حمودة، أحمد يونس (2013): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، مصر.
7. دراوشة، عبد القادر (2012): دور الشاب في التغيير في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الحسين بن طلال – معان الأردن.

8. ر. بودون وف – بوربكو (2007): المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: د. سليم حداد، ط2، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات.
9. الرفاعي، محمد خليل (1995): تحدث الوسيلة وإشكالية التعرض، تأثير الفيديو في المراهقين، دراسة حالة، المستقبل العربي، العدد (94)، نيسان 1995، سوريا.
10. سعيد، سامر محمد (2005): الـ (انترنت) المنافع والمحاذير، ط2، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، لبنان.
11. السلمي، على (1975): العلوم البيكولوجية في التطبيق الإداري، دار المعارف، مصر.
12. شلبي، كرم (1989): معجم المصطلحات الإعلامية، ط (١)، دار الشؤون، القاهرة.
13. صالح، أحمد محمد (2001): الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، مركز البحوث العربية والأفريقية للتوثيق، دار الأمين للنشر والتوزيع، كراسات (11)، القاهرة .
14. الضبع، عبد الرؤوف (2003): علم الاجتماع الحضري، الاسكندرية، دار الوفاء.
15. الطبال، لطيفة (2012): التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(8).
16. عبد المعطي، عبد الباسط (1990): البحث الاجتماعي، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
17. العبيدي، هديل، حراث، يوسف (2017): تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأداء الأكاديمي للطلبة- دراسة تحليلية لجامعة البحرين. http: //alwatannews.net/article/720104
18. عليان، ربحي مصطفى، والدبس، محمد عبد (2007): وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط2، دار صفا للنشر والتوزيع، الأردن- عمان.
19. العنزي، سعود راشد (2010): التغير الاجتماعي ونظرياته، المملكة العربية السعودية: منشورات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
20. المدني، سامة غازي (2015): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية- جامعة أم القرى نموذجاً. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عُمان.
21. المعايطة، خليل عبد الرحمن (2010): علم النفس الاجتماعي، ط3، عمان، دار الفكر.
22. مليكة، لونين كامل (1973): سيكولوجية الجماعات، مكتبة النهضة المصرية، ط3، القاهرة.
23. ميشيل، دينكن (2006): موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: احسان محمد الحسن، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت
24. هاجين، أفيرت (2000): حول نظرية التغيير الاجتماعي، ترجمة: عبد الغني سعيد، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
25. الهادي، محمد (2003): تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها، ط3، دار الشروق، القاهرة
26. الهيتي، هادي نعمان (1998): الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد، الموسوعة الصغيرة، العدد ٤١٢، دار الشؤون العامة، بغداد.
27. ولي، باسم محمد، ومحمد، محمد جاسم (2004): المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، الطبعة (1)، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
28. ويليم، ولامبرت، وولاس (1993): علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، دار الشروق، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. Corriero, J. (2004): Role of Youth Survey, TakingITGlobal.
2. Leat, D. (2005): Theories of social change. Landon: Berttels Stif.
3. Seedy ،C. (2011): Social Media for Social Change: A Case Study of Social Media Use in the 2011 Egyptian Revolution. Retrieved from http: //goo.gl/TgqAD9.